المنطق الأرسطي
دراسة في البنية والهيكلية

أ. م. د. سعد خميس علي
كلية الآداب / جامعة بغداد

مـــدخـــل :

مما لاشك فيه أن المنطق الأرسطي قد جاء معبـــراً عـــن بنيـــة الحضـــارة اليونانية ومتمثلاً لروحها . تلك الحضارة التي قامت على تقسيم المجتمع إلى طبقات متفاوتة واعتمدت قدم المادة ولم تعطي للخالق إلا دوراً ثانوياً في الوجـــود ــ وهـــذا أمر طبيعي إذا علمنا إن الحضارة اليونانية هي حضارة وثنية ــ وفي هـــذا الســـياق تأتي نظرية أفلاطون القائلة بأن هناك صانعاً صنع هذا العالم من مادة أولى (الهيولى) تتسم بالقدم حالها حال الصانع تماماً ، ولكن ما هو دور الصانع بعد عملية الصـــنع ! لم يعطِ أفلاطون أي دور له في الوجود أو في حياة الإنسان ، وهذا التهميش لـــدور الله قد ظهر جلياً كذلك في فكر أرسطو إذ أنه قال بنظرية المحرك الـــذي لايتحـــرك ، على اعتبار أن هناك محركاً ثابتاً أعطى العالم حركته الأولى أو سبب الدفعة الأولـــى للكون ، وبعد ذلك انفصل العالم أو الكون عن علته الأولى وانقطع تأثير العلـــة فـــي معلولها أو لنقل انقطعت علاقة السبب بالنتيجة ، فأصبح العالم يتحرك في حركة آلية بفعل الدفعة الأولى باعتبارها على فاعلة ــ أولاً ــ وبفعل الرغبة في الاتصال مـــرة أخرى بتلك العلة الأولى والاتحاد بها باعتبارها علة غائبة لحركة العالم ــ ثانيـــاً ــ . وهكذا يتضح أن دور الخالق (الله) أو كما أسماه أرسطو (المحرك الذي لايتحرك) في النسق الميتافيزيائي الذي صاغه أرسطو هو بمثابة علة أساسية للكـــون ولحركتـــه ولكن من دون أي دور يذكر بعد ذلك .

٤ . العلة الغائية : هي الخاتمة متمثلة في الغرض من الحركة ، فعندما ينتهي الفنان من صنع التمثال يكون قد حقق غايته من النشاط الذي قام به .

وتأسيساً على التقسيم السابق للعلل جاء أرسطو بنظرية المحرك الذي لايتحرك على اعتبار أن هذا هو المبدأ الأول للكون أو العلة النهائية له ، فهو علة فاعلة لأنه أعطى الكون حركته الأولى التي أدت إلى حركة دائبة لهذا الكون ، وهو كذلك علة غائية للكون ، لهذا فيجب أن لايكون متحركاً ، إذ أن الحركة هي انتقال الشيء نحو غايته ، والغاية المطلقة لايمكن أن تكون لها غاية ورائها . كما إن هذا المحرك اللامتحرك هو علة صورية للكون ، وبما إن الحركة هي انتقال الهيولى إلى صورة ، والصورة المطلقة (المحرك اللامتحرك) لايمكن أن تنتقل إلى صورة أخرى أرقى ، ومن ثم أصبح من الضروري تبعاً لكل هذا أن ينفي أرسطو صفة الحركة عن ذلك المحرك أو المبدأ الأول للكون . ومن هذا المبدأ أشتق أرسطو وجود الكلي الذي يتجلى في هذا العالم كمبدأ صوري تشكيلي للأشياء الجزئية ، فالكلي حقيقي حتى وإن لم يكن له وجود في عالم خاص محدد .

ومما لاشك فيه إن النظريات الماورائية ــ الوجودية التي قدمها أرسطو قد انسحبت آثارها على الطبيعة ، إذ جاءت أراء أرسطو في الطبيعة متوافقة مع جملة آرائه الميتافيزيائية ، لا بل هي مستمدة منها أي من أصول ميتافيزيائية ، وخير دليل على ذلك آرائه في الحركة إذ يقسمها إلى أربعة أنواع هي :

١ . حركة الكون والفساد ، وهي تلك الحركة المرتبطة بجوهر الشيء أو ماهيته .

٢ . حركة التغيير في الكيف ، من حال إلى آخر .

٣ . حركة التغيير في الكم ، زيادة أو نقصان .

٤ . حركة النقلة أو التغيير في المكان .

لقد كان استعراض الخطوط والمحاور الرئيسية في فلسفة أرسطو أمراً جد ضروري ومدخلاً لابد منه كي نلج في البناء المنطقي الأرسطي ونحن على بينة من أثر تلك الخطوط أو المحاور في بناء النظريات المنطقية ، ومطلعين على الأطر

مهمة في وضع فلسفة أرسطو وتشييد البناء العلمي الذي انتجته هذه الفلسفة والذي بقي سائداً في العالم لأكثر من خمسة عشر قرناً ، فقد مثل المنطق أداة ومنهجاً للفكر في تفاعل الإنسان مع قوانين الوجود وظواهر الطبيعة من جهة ، ومن جهة أخرى فإن البناء المنطقي الذي شاده أرسطو قد جاء متمثلاً للبناء الماورائي ـ الوجودي الذي اتسمت به فلسفة أرسطو ، ومتناسقاً مع النتاج العلمي (الطبيعي) الذي قدمه أرسطو .

ويطلق أرسطو اسم الفلسفة الأولى على مبحث الميتافيزياء أو ما وراء الطبيعة ، وذلك لأنه يتناول المبادئ الأولى للكون والعلل الأساسية له وباعتبار أن هذا المبحث هو الفرع الأساسي والأول للمعرفة وكل ما عداه هو من الفروع الثانوية الملحقة بالفرع الأساسي ، تبعاً لكون الفلسفة الأولى تبحث في الوجود بما هو موجود أو بالموجود بما هو موجود ، فهي تبحث في الوجود على الإطلاق ، في الوقت الذي نتناول كل أشكال المعرفة الأخرى جوانب جزئية محددة من الوجود لتدرسها وتسلط الأضواء عليها فتتعمق في جزئياتها ، ويقوم النسق الوجودي عند أرسطو على أربعة علل فاعلة في وجود الأشياء أو لنقل في تكوينها ، وهذه العلل هي :

١ . العلة المادية : وهي الهيولى أو المادة الخام التي تتكون منها الأشياء مثل البرونز أو النحاس الذي يصنع منه التمثال .

٢ . العلة الفاعلة : وهي الطاقة المحركة أو ـ بعبارة أخرى ـ علة الحركة ، باعتبارها القوة المحركة المطلوبة لإحداث التغيير . والمقصود بالتغيير هنا هو التغيير في أي نوع من أنواعه وليس مقصوراً على الانتقال في المكان ، فالنحات هو العلة الفاعلة التي تحول البرونز أو النحاس إلى تمثال ما .

٣ . العلة الصورية : وهي جوهر الشيء أو ماهيته ، وهي الشكل المعين الذي يتخذه التمثال سواء أكان إنساناً أو حصاناً أو أي شيء آخر .

٤ . الإضافة : إذ يقال عن الأشياء إنها مضافة عندما تكون ماهيتها تقال بالقياس إلى غيرها . (٥)

٥ . الفعل .

٦ . الانفعال : والمقولتان الأخيرتان تقبلان الزيادة والنقصان، كما تقبلان التضاد. (٦)

٧ . الزمان .

٨ . المكان .

٩ . الوضع .

١٠ . الملك . (٧)

وقد كانت المقولات موضوعاً لأحد كتب أرسطو المنطقية والذي حمل نفس العنوان ((المقولات)) أو قاطيغورياس إذ تضمن المقولات العشر أو الوجوه العشرة التي يمكن من خلالها أن نصف موجوداً ما بصفة ما . (٨)

وفضلاً عن كتاب المقولات ، هناك عدة كتب تشكل الحصيلة لأراء أرسطو المنطقية أو نظرياته في هذا السياق ، وهذه الكتب هي :

١ . كتاب العبارة (باري ارمينياس) ويبحث في الأقوال المؤلفة ، أي كيفية التعبير عن المقولات . (٩)

٢ . كتاب التحليلات الأولى (أنالوطيقا الأولى) ويبحث في قوانين القياس الصحيح وشروطه . (١٠)

٣ . كتاب التحليلات الثانية (أنالوطيقا الثانية) ويبحث في شروط البرهان . (١١)

٤ . كتاب الجدل (طوبيقا) ويبحث في قوانين الجدل الصحيح . (١٢)

٥ . كتاب الأغاليط (السوفسطيقا) ويبحث في صور التمويه في البرهان لكي يعصم العقل من الوقوع في الخطأ . (١٣)

المرجعية للمنطق الأرسطي ، والثوابت التي تحكمه والتي سادت الروح والعقل اليونانيين بتأثير من أرسطو .

بنية المنطق الأرسطي :

ويتجلى المنطق الأرسطي أساساً من خلال محتويات كتاب الاورجانون (الآلة) والذي كان يشمل عند أرسطو : المقولات، العبارة، التحليلات الأولى، التحليلات الثانية ، الجدل ، والسفسطة . غير إن شراح أرسطو من المشائيين قد أضافوا إليها الشعر ، والخطابة . في حين وضع المتأخرون من الشراح الاسكندريين أيساغوجي (المدخل) كمقدمة لكتاب الاورغانون . (١)

لقد كان مدخل أرسطو إلى علم المنطق يتمثل في قوانين الفكر الثلاثة الأساسية وهي :

١ . قانون الذاتية .

٢ . قانون عدم التناقض .

٣ . قانون الثالث المرفوع .

إذ أن هذه القوانين هي قواعد بديهية توجد في الذهن وتؤسس لتأطير نظري لأي ممارسة فكرية ، وإذا كانت منطلقات المنطق وأطره المرجعية تتمثل في قوانين الفكر فإن مادة المنطق هي المقولات العشر ، وهي تتعاطى مع صور التعبير والأشكال المشتركة بين مختلف الموضوعات المنضوية تحتها. وهذه المقولات هي :

١ . الجوهر : وهو ما يقال على موضوع ما ، وليس هو في موضوع ما ، ــ بعبارة أخرى ــ الشيء الذي تقوم عليه الأشياء ، في حين أنه لايقوم ولايقوم بشيء آخر . (٢)

٢ . الكم : وهو ما يقبل لذاته المساواة واللامساواة . ويقسم إلى كم متصل وكم منفصل ، أو الكم المساوي والكم اللامساوي . (٣)

٣ . الكيف: وهو ما يقال في الأشياء والأشخاص ومنها ما يقبل التشابه واللاتشابه(٤)

وقد أولى أرسطو هذا النوع من القضايا (القضايا الحملية) جل اهتمامه في حين لم يعطي الشرطية (المتصلة والمنفصلة) اهتماماً يذكر .

وأرسطو هو أول من استخدم كلمة قياس ، وقد استعارها من لغة الرياضيات ، ومعناها الجمع إذ تقوم فكرة القياس في الأصل على إن ارتباط شيئان بشيء ثالث ، أمكن أن يرتبطا فيما بينهما . ويسمى هذا الشيء الثالث ((الحد الأوسط)) على اعتبار أنه الوسيط بين الحدين الآخرين . [١٦] وتأسيساً على ما تقدم أصبح القياس الاستدلالي الأرسطي يتألف من مقدمتين ونتيجة لازمة عنهما بالضرورة، وكل من المقدمتين وكذلك النتيجة هي قضية تتألف من حدين (موضوع ، محمول)، وهناك حد مشترك بين المقدمتين (يذكر في كل منهما) وهو الحد الأوسط ، وكمثال على القياس الاستدلالي الأرسطي يمكن أن تقول : المؤمن صادق ، الصادق صالح . فالمؤمن صالح والصادق هو حد أوسط في هذا القياس والحد الأوسط غير ثابت بالنسبة لموقعه في القضيتين (المقدمتين) ، إذ يمكن أن يكون موضوعاً في المقدمة الأولى محمولاً في الثانية ، والعكس صحيح ، كما يمكن أن يكون موضوعاً في المقدمتين أو محمولاً فيهما .

ويمكن أن نقسم المجالات التي من خلالها تعاطى أرسطو مع المنطق إلى ثلاثة ، وهي :

١ . المقولات : وتتضمن المفردات من المعقولات والألفاظ الدالة عليها ،مما يدخل في إنتاج التصورات العامة .

٢ . العبارة : وتشمل المعقولات الدالة على الأقوال وتتعاطى مع الأقوال المؤلفة ــ أصلاً ــ من التصورات .

٣ . التحليلات : وينطوي تحتها كل بحث في عمليات الاستدلال البرهاني (القياس المؤلف من مقدمتين ونتيجة) .

ويعد القياس الاستدلالي المحور الجوهري الذي دار حوله المنطق الأرسطي، ويعرف أرسطو القياس بأنه قول إذا كان فيه أشياء أكثر من واحد لزم

٦ . كتاب الخطابة (الريطورية) ويبحث في القياس المؤلف من القضايا المظنونة أو المقبولة . (١٤)

٧ . كتاب الشعر (فويطيقا) ويبحث في نوع الأقيسة غير البرهانية . (١٥)

شاهدنا إن أراء أرسطو المنطقية قد جاءت مبثوثة في الكتب المذكورة سابقاً ، وقد كان جل اهتمام أرسطو منصباً على عملية البرهنة . وعد أرسطو المنطق بمثابة مدخل أو لنقل آلة للعلوم على اعتبار إن أقيسته الاستدلالية تصب في خدمة عمليات البرهان على القضايا التي تقدمها العلوم المختلفة ، ولهذا فإن تلامذة أرسطو من المشائيين والذين قاموا بجمع آثار أرسطو المنطقية المنتشرة في العديد من كتبه في كتاب واحد أسموه الاورغانون (الآلة) .

لقد تولى أرسطو إكمال الجهد الذي بدأ مع سقراط الذي قام بالبحث في التصورات من خلال وضعه لنظرية الحدود أو الماهيات والتي تضمنت إيراد تعريفات للموجودات والأشياء والظواهر، إذ إن التعريفات هي المادة الأولية لبناء التصورات . ثم جاء أفلاطون بعد ذلك ليضيف إلى ما سبق أن وضعه سقراط توجهاً جديداً تمثل في المحاورات التي تعتمد التحليل والقسمة المنطقية وطرق إيراد البرهان . وحين جاء أرسطو استطاع أن يضع القواعد النظرية الراسخة لعملية البرهان .

ويعد الانتقال من الكليات إلى الجزئيات الأساس المعرفي الذي شاد أرسطو بناءه المنطقي عليه ، معبراً عنه بالاستدلال المنطقي . وانطلاقاً من القضايا وذلك لأنها الوحدات الأصغر في القياس المنطقي . وتتكون القضية في المنطق الأرسطي من حدين ، أحدهما الموضوع والآخر هو المحمول . وترتبط القضية غالباً بالجهة ، وتبعاً لذلك أصبحت القضايا عند أرسطو ثلاثة أنواع ، هي :

١ . القضية المطلقة ، وهي غير المرتبطة بجهة ما .

٢ . القضية الضرورية ، وهي التي ترتبط بجهة الضرورة .

٣ . القضية الممكنة ، وهي التي تكون مرتبطة بجهة الإمكان .

٢ . القياس (الاستدلال) الجدلي الذي تكون مقدماته احتمالية .

٣ . القياس (الاستدلال) السفسطائي وهو الذي يقوم على مقدمات تحتوي النتيجة ظاهرياً لافعلياً ، إذ إن هذا النوع من القياس يقوم على المغالطة .

وقد وضع أرسطو المربع المنطقي المعروف ليعبر عن أنواع القضايا المنطقية الأربع : القضية الكلية الموجبة ، القضية الكلية السالبة ، القضية الجزئية الموجبة ، والقضية الجزئية السالبة . وليوضح طبيعة العلاقات التي تربط بين هذه القضايا الأربع وتحكمها من : تداخل ، تضاد ، وتناقض .

هنالك عدة شواهد تؤكد أن بنية المنطق الأرسطي لايمكن أن تكون منتجة أو لنقل عملية ــ تسهم في تطوير العلوم وتقدم المناهج ــ وذلك لأن تلك البنية لاتضيف جديد إلا ما هو قائم بالفعل ، إذ إن المنطق الأرسطي هو مجرد صياغة صورية لحقائق نظرية مجردة ، ويتجلى ذلك واضحاً من خلال كون نتيجة القياس الأرسطي لاتضيف شيئاً جديداً إلى المقدمتين ــ التي يتكون منها القياس ــ فهي عبارة عن تكرار لبعض مكونات المقدمتين أو ــ بعبارة أدق ــ لموضوع إحدى المقدمتين ومحمول الأخرى ، ويبدو هذا الأمر جد طبيعي إذا أخذنا بنظر الاعتباربنية الفكر الأرسطي ــ عموماً ــ والتي يشكل المنطق منهجاً لها ، إذ يتجلى هذا في جانبين مهمين ، هما :

١ . الجانب الميتافيزيائي (الماورائي) : نجد نظرية المحرك الذي لايتحرك التي تؤدي إلى منهج استاتيكي ثابت قائم على إن المبدأ الأول للوجود يتسم بالثبات ، فمن باب أولى أن يكون المنهج الذي أنتج هذه النظرية ثابتاً قائماً على الجمود واللاتغير ، كما إن كل ماعدا هذا المبدأ الأول أو علة الوجود سيسطبغ بصبغة المبدأ الأول ، وينطبع بطابع علة الوجود . فضلاً عن وجود مبدأ ميتافيزيائي يحكم وجود الموجودات ألا وهو : إن كل موجود ــ حسب رأي أرسطو ــ يتكون من مادة هيولى هلامية غير ذات ماهية ولاتمتلك كياناً خاصاً ، وصورة هي الشكل النهائي الذي تتخذه تلك المادة ويعطيها صورتها النهائية .

شيء ما أخر من الاضطرار لوجود تلك الأشياء الموضوعة بـذاتها . [١٧] والقيـاس يتألف من قضايا (المقدمتان والنتيجة) ويعرف أرسطو القضية بأنها القـول الحـازم الذي وجد فيه الصدق أو الكذب. [١٨] والقضية تتكون من حدين ، ويعـرف أرسـطو الحد بأنه ما تنحل إليه المقدمة. [١٩] أما المقدمة وهي الأساس في القياس الاستدلالي (البرهاني) فتقسم إلى نوعين ، هما :

١ . المقدمة الكلية : والكلي هو ما يقال على كل شيء أو لايقال على أي شيء .

٢ . المقدمة الجزئية: والجزئي هو ما يقال على بعض الشيء أو لايقال على بعضه .

وهكذا تصبح المقدمة ــ عموماً ــ قول يوجب شيئاً لشيء أو يسلب شيئاً عـن شيء . [٢٠]

ويقسم أرسطو القياس إلى شكلين ، هما :

١ . القياس الكامل (التام) : وهو القياس الذي لايحتاج في بيان ما يجب عن مقدماته إلى استخدام شيء غيرها .

٢ . القياس الناقص (غير التام) : وهو على النقيض من الشكل الأول يحتاج من أجل توضيح ما يلزم عن مقدماته إلى اللجوء إلى شيء غيرها . [٢١]

ويوجب أرسطو توفر عدة شروط في المقدمات ، أبرزهـا أن تكـون تلـك المقدمات صادقة أولية ، مباشرة ، وأن تكون أفضل من النتيجة وسابقة لها أو علـة لها . [٢٢]

وتبعاً لما تقدم يصبح القياس الأرسطي هو كل قول يتكـون مـن مقـدمتين ونتيجة لازمة عنهما بالضرورة ــ وسيكون تحديد أرسطو لمقدمتين فقط في القيـاس محوراً لنقد لاذع للقياس الأرسطي عموماً من قبل علماء الأصول وبعض المفكـرين المسلمين ، كما سنرى لاحقاً ــ . ويمكن أن نصنف القياس الأرسـطي إلـى ثلاثـة أصناف ، هي :

١ . القياس (الاستدلال) البرهاني الذي يستند إلى مقدمات برهانية ومن ثـم تكـون نتائجه صحيحة .

كانت أولى الترجمات في الإسلام . [٢٥] وقد لعب المترجمون المسيحيون السريان دوراً أساسياً في نقل التراث الفلسفي اليوناني ـ وفي مقدمته المنطق لصلته بالعلوم الأخرى كالفلك والطب والرياضيات ـ إلى العربية ، إذ كان ((أبو زكريا ابن مساويه)) الذي أشرف على تأسيس بيت الحكمة ـ بأمر الخليفة هارون الرشيد ـ وهو أحد الذين تخرجوا من مدرسة جنديسابور للترجمة . وازدهرت في بيت الحكمة مدرسة حنين بن إسحاق ولاحقاً ابنه إسحاق بن حنين ، ومن أبرز المؤلفات التي تم تناولها بالترجمة كتب أرسطو ومنها الاورغانون (الآلة) . كذلك تمت ترجمة بعض كتب تلميذ أرسطو ثاوفرسطس والذي كان من بين التلاميذ الذين قاموا بجمع كتاب الاورغانون بعد وفاة أرسطو . [٢٦] كذلك نقلت شروحات تلميذ آخر من تلامذة أرسطو ألا وهو الإسكندر الافروديسي الذي شرح كتاب التحليلات .

وقد كان النقل إلى العربية الذي حدث في بيت الحكمة قد تم أغلبه من السريانية ، ولم يحدث النقل من اليونانية مباشرة إلا على نطاق ضيق ، إذ أن الكتب والمؤلفات اليونانية الميسرة باللغة السريانية كانت أكثر من تلك التي ما تزال في أصلها اليوناني ، والسبب في ذلك يعود إلى إن الإسكندر الأكبر بعد فتحه للإسكندرية في بداية فتوحاته للشرق قد أسس مكتبة ضخمة فيها ، وجلب إليها معظم المؤلفات اليونانية ، فضلاً عن انتقال العديد من الفلاسفة اليونانيين للعيش في الإسكندرية . وهناك حصل الاحتكاك بين أولئك الفلاسفة وبين الأقباط الذين تعلموا اليونانية ونقلوا العديد من المؤلفات اليونانية إلى اللغة السريانية ـ وهي لغتهم الأم ـ ، وحدث لاحقاً أن انتقلت بعض المؤلفات إلى مدارس الرها وحران ونصيبين وحفظت في أديرتها ، وبما أن المترجمين الذين أسهموا في ترجمة المؤلفات الفلسفية اليونانية في بيت الحكمة كانوا من المسيحيين السريان وكانوا على اتصال مباشر بتلك الأديرة ، فقد كان من المنطقي أن يتم النقل من الكتب الموجودة في تلك الأديرة إلى العربية ، ولاسيما بعد الفتوحات الكبيرة للمسلمين وبعد التوسع الكبير الذي شهدته الدولة العربية الإسلامية ، في القرن الأول الهجري بإذ لم تعد الدولة مقتصرة في جغرافيتها على الجزيرة العربية ، بل امتدت لتشمل مصر وبلاد الشام والعراق وبلاد فارس ، حدث الاحتكاك بين المسلمين وبين معتنقي الديانات الأخرى ومنها المسيحية ،

٢ . الجانب الفيزيائي (الطبيعي) : يعد أرسطو الحركة الدائرية أكمل الحركات على اعتبار أن الدائرة هي الشكل الكامل ــ حسب رأي أرسطو ــ ، وأية حركة دائرية لايمكن أن تقبل عنصراً جديداً فيها عدا العناصر الأساسية المكونة لها ــ أصلاً ــ ومن ثم فإن هذه الحركة متعارضة مع التجديد أو الإضافة والتغيير ، ولعل نظرية أرسطو في أقسام الموجودات تعزز هذا التوجه ، إذ أنه يقسم الموجود إلى نوعين ، هما :

(١) الوجود بالقوة ، إذ إن الأشياء تمر ــ أولاً ــ بمرحلة الوجود بالقوة ، فالعلقة هي وجود بالقوة لإنسان ــ باعتبار ما سوف يكون إذا تكامل نمو الجنين بصورة طبيعية ــ وكذا الحال بالنسبة لبذرة البرتقال ــ مثلاً ــ فهي وجود بالقوة لشجرة البرتقال .

(٢) الوجود بالفعل ، وهي المرحلة الثانية في الوجود ، وذلك بعد أن يتحقق الوجود ككيان ذاتي متكامل أو كائن حي أو شيء ما له هوية محددة ويكتسب صورة تميزه عن بقية الكائنات والأشياء .

آلية انتقال المنطق الأرسطي إلى الفكر الإسلامي :

انتقل المنطق الأرسطي ــ حاله حال الفلسفة اليونانية عموماً ــ عبر الإسكندرية إلى حران والرها ونصيبين وجنديسابور حتى وصل إلى البيئة الثقافية الإسلامية عن طريق حركة الترجمة التي نضجت في بيت الحكمة ، وقد كان اعتماد مدرسة الإسكندرية في التعاطي مع المنطق الأرسطي على الكتب الآتية : المقولات ، العبارة ، القياس ، البرهان . [٢٣] إذ حظي الكتاب الأول ــ لاحقاً ــ بأكبر قدر من الاهتمام من قبل المفكرين المسلمين ، وقد قام إسحاق بن حنين فضلاً عن ترجمته لكتاب المقولات بتقديم شرح له . [٢٤]

ويقال أن خالد بن يزيد وهو أحد أمراء بني أمية هو أول من شجع بعض الفلاسفة اليونانيين في مصر على ترجمة بعض الكتب اليونانية إلى العربية ، ولعلها

الهوامش :

(١) النشار ، د.علي سامي ، مناهج البحث عند مفكري الإسلام ، الطبعة الرابعة ، دار المعارف ، ص٣٦ .

(٢) طاليس ، أرسطو ، المنطق ، المقولات ، الترجمة العربية لإسحاق بن حنين ، تحقيق عبد الرحمن بدوي ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص٧-١٥ .

(٣) المصدر السابق ، ص١٥-٢١ .

(٤) المصدر السابق ، ص٢٩-٣٧ .

(٥) المصدر السابق ، ص٢١ .

(٦) المصدر السابق ، ص٣٨ .

(٧) المصدر السابق ، ص٣٨ .

(٨) ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي، التقريب إلى حد المنطق والمدخل إليه ، نشر . إحسان عباس ، طبعة مكتبة الحياة ، بيروت ، ص٣٦ .

(٩) بدوي ، د.عبد الرحمن ، منطق أرسطو ، طبعة دار الحياة ، بيروت ، جـ١ ، ص٥٤ .

(١٠) فضل الله ، د.مهدي ، مدخل إلى علم المنطق ، دار الطليعة ، بيروت ، ص٢٨ .

(١١) المصدر السابق ، ص٢٨ .

(١٢) المصدر السابق ، ص٢٨ .

(١٣) نادر ، د.البيرنصري ، المنطق الصوري ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ص٦ .

(١٤) الفارابي، أبو نصر، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٢٥هـ ، جـ١ ، ص٩٢ .

(١٥) بدوي ، عبد الرحمن ، منطق أرسطو ، جـ١ ، ص٧ .

(١٦) بدوي ، عبد الرحمن ، منطق أرسطو ، دار القلم ، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٠ ، ص٧٤ .

ولاسيما وإن الإسلام لم يكن يدعوا إلى إكراه الناس على اعتناقه ((لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي)) وبالتالي فقد كفل الإسلام لمعتنقي الديانات الأخرى حرية الاعتقاد والعبادة وممارسة الطقوس والشعائر الدينية الخاصة بهم .

ومن أولى مؤلفات الفلاسفة اليونانيين التي تم ترجمتها إلى العربية كانت كتب أرسطو المنطقية ومنها المقولات والعبارة والتحليلات الأولى ، فضلاً عن كتاب المدخل (ايساغوجي) لغورفوريوس الصوري . [٢٧] والذي ظن خطأً أنه لأرسطو . والمنطق هو أول العلوم الفلسفية التي حازت على الاهتمام . ويشير بعض المؤرخين إلى إن عبد الله بن المقفع هو أول من ترجم كتب أرسطو في المنطق . [٢٨] . وقام كل من ((أبي نوح)) ، و ((سلم)) ــ وهما مترجمان نصرانيان كانا يعملان في بيت الحكمة في عهد المأمون ــ قاما بترجمة كتب منطقية أخرى لأرسطو . [٢٩] وترجم أبو زكريا يحيى بن البطريق إلى العربية مؤلفات عديدة لأرسطو . [٣٠] كما قام حنين بن إسحاق وثابت بن قرة ــ وهما من أشهر مترجمي بيت الحكمة ــ بترجمة بعض مؤلفات أرسطو المنطقية . [٣١] فيما نقل متى بن يونس ــ وهو من تتلمذ الفارابي على يديه ــ كتاب التحليلات الثانية وكتاب الشعر . أما أبو عثمان الدمشقي فقد تولى ترجمة مؤلفات أخرى لأرسطو ، وخصوصاً المنطقية منها.[٣٢] وقدم الكندي تفسيرات لمعظم كتب أرسطو المنطقية مثل كتاب الأغاليط ، والجدل ، والتحليلات الأولى ، والمقولات . [٣٣] أما بالنسبة للاورغانون ، فإن من المترجمين الذين قاموا بترجمة بعض أجزائه المترجم عبد المسيح بن ناعمة الحمصي . [٣٤]

وعموماً فإن كتب أرسطو المنطقية التي تم ترجمتها تدور حول ثلاثة موضوعات أساسية ، هي :

١ . التصور ، وهو البحث في الألفاظ والحدود .

٢ . التصديق ، وهو البحث في القضايا وتأليفها أو ما يعرف بالأحكام .

٣ . الاستدلال ، وهو البحث في أنواع أو أشكال القياس .

(١٧) [17] Aristotle's Organon , Analytica posteriora , A1 , trans into Eng. W. D. Ross , Oxford , 1950 , 24b , P.108 .

(١٨) [18] Ibid , P.63 .

(١٩) [19] Ibid , P.107 .

(٢٠) [20] Ibid , P.104-105 .

(٢١) [21] Ibid , P.108 .

(٢٢) [22] Ibid , A2 , 71b , P.313 .

(٢٣) الجميلي ، د.رشيد ، حركة الترجمة في المشرق الإسلامي في القرنين الثالث والرابع للهجرة ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص٢٧٧ .

(٢٤) المصدر السابق ، ص٣٠٠ .

(٢٥) مايرز ، يوجين ، الفكر العربي والعالم الغربي، ترجمة. كاظم سعد الدين، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص٨٢ .

(٢٦) القفطي ، جمال الدين ، تاريخ الحكماء ، لايبتزغ ١٩٠٤ ، ص٣٢-٣٣ ، ص١٠٦-١٠٧ .

(٢٧) الأندلسي ، صاعد ، طبقات الأمم ، طبعة القاهرة ، ص٧٥ .

(٢٨) المصدر السابق، ص٥٧ وابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، طبعة القاهرة،١٨٨٢، جـ٢، ص١٣٥. والقفطي، أخبار الحكماء بأخبار الحكماء، طبعة لايبزج، ١٣٢٠هـ ، ص٢٢ .

(٢٩) ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن إسحاق ، الفهرست ، طبعة لايبزج ، ص٢٤٣ .

(٣٠) مايزر ، المصدر السابق ، ص٨٣ .

(٣١) المصدر السابق ، ص٨٤ .

(٣٢) المصدر السابق ، ص٨٧ .

(٣٣) ابن النديم ، المصدر السابق ، ص٣١٦ .

(٣٤) القفطي ، المصدر السابق ، ص١٨ .

السمات الاتصالية للاعلان :

يتعين الاعتراف بوجود تداخل ملحوظ بين الاعلان ومستويات اخرى في الاتصال الجماهيري كالعلاقات العامة والدعاية والاعلام وذلك يبدو واضحا في الطبيعة السياسية التي يوجه اليها الاعلان بالمجتمع المعاصر خلال الحملات الانتخابية والصراعات الايديولوجية. ان السياسي يجد نفسه في خبير الاعلان ويجد الاخير نفسه في السياسي. يقول جو ماكجينيس (ان وكالات الاعلان تعمل في ميدان بيع الرؤساء الامريكيين وبكل صراحة منذ عام ١٩٥٢. فعندما رشح داويت ايزنهاور نفسه للمرة الثانية عام ١٩٥٦ تعاقد مع شركة باتون وبارتون ودور سيتيني داوزون لتتولى أمور حملته الانتخابية حتى قال أحدهم وهو ليونارد هول، من زعماء الحزب الجمهوري اننا نبيع الرئيس كما نبيع اي منتج آخر يعرض في السوق)[٤] . غير ان روزفيلد ومزون لاحظا ان الاعلان يميل الى استغلال انماط السلوك والاتجاهات السائدة ونادراً مايسعى الى غرس اتجاهات جديدة او خلق أساليب جديدة تماما للسلوك[٥]. وعلى الرغم من جهود اكاديمية تبذل للتفريق بين الاعلان وبقية مستويات الاتصال الجماهيري فان القواسم المشتركة يمكن تلخيصها بالاتي:

١. ان لكل منها طابع الايحاء والاستمالة العاطفية والعقلية ذلك ان الهدف النهائي هو الوصول في آخر الأمر الى الموافقة والاقناع.

٢. انها جميعا تعتمد وسائل تأثير متشابهة هي الاذاعة والتلفزيون والسينما والمحاضرات والمعارض والملصقات. وفي الصحافة تستخدم على شكل مقالات او صور.

٣. وتشترك ايضاً في طابع واحد هو ارغام الضمير الشخصي الى حد ما، لأنها تقصد فرض افكار لايطلبها الفرد من تلقاء نفسه. كما هو الحال في اعلانات